

الرعاية الأسرية للطفل التوحدي (الأوتيزم)

ربيع عبد الرؤوف محمد عامر

عضو بالجمعية العالمية للصحة النفسية

مسجل لدرجة الماجستير في التربية " تربية خاصة

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة يكون فيه الطفل أكثر مرونة وقابلية للتعلم وأكثر طواعية لتعديل سلوكه .

ولقد حظيت قضية الطفولة ومشكلات الطفل وحقوقه في مراحل حياته المختلفة بإهتمام الكثير من الباحثين في مختلف المجالات وبدأ الاهتمام يزيد في الأونة الأخيرة بالاضطرابات التي تصيب الأطفال وتؤثر على نموهم السوي والاضطرابات هي حالات اضطراب نفسي يتمثل في توقف النمو على المحاور اللغوية والمعرفية والاجتماعية ، أو فقدانها بعد تكوينها بما يؤثر سلبا في المستقبل على بناء الشخصية ومن هذه الاضطرابات اضطرابات التوحد وهي من أكثر الاعاقات .

التطورية صعوبة بالنسبة للطفل ويحيطه الكثير من المغموض سواء في أساليب تشخيصية أو أسباب الإصابة أو طرق علاجه فالأطفال التوحديون منهم أطفال عباقرة ولا يتم الكشف عن تلك القدرة العقلية الإي التعرف على كيفية التعامل معهم ومتى وصل المعلم إلى مفتاح التعامل مع الطفل التوحدي نجد الطفل ينطلق انطلاقا رهيبا مما يفجر القدرات المكونة لديه .

أما التوحد فهو مصطلح يستخدم في وصف حالة إعاقة (وليس مرضا) من اضطرابات النمو الشامل التي تتميز بقصور أو توقف نمو الإدراك الحسي واللغة والتواصل والتعلم وبالتالي تؤثر في القدرة على التفاعل الاجتماعي وتكون مصاحبة بنزعة انسحابية أو انطوائية مع انغلاق على الذات وجمود عاطفي وانفعالي وإندماج في حركات أو ثورات غضب كرد فعل لأي تغير أو لضغوط المجتمع .

ينتشر التوحد بمعدل (٢) من كل ألف حالة ولادة تزداد نسبته في الذكور عن الإناث (١:٤) أو يكتشف بعد الولادة من العام الأول حتى العام الثالث ويعتبر ليو كانر (leokanner) أول من تعرف على هذه الإعاقة في عام (١٩٤٣) وأطلق عليها لفظ (Autism) والمعنى اللاتيني لهذه الكلمة هو إنغلاق أو إنعزال الطفل ذاته يبدو أن الطفل التوحدي قانعا وراضيا عن ذاته لا يبدي إنفعالا واضحا أو توددا حين ملاطفته ولا ينتبه إلى أي شخص أمامه ولا تبدو عليه علامات السعادة حين رؤيته أحد والديه أو أقرانه في اللعب ومن أهم مميزاته أنه يعشق اللعب في المياه ويتعلق باللعب مع الحيوانات والرمل مما يسهل عملية التواصل مع الطفل التوحدي ويكون تركيزه أعلى .

ومن أهم المعايير التي تسهم في تشخيص الطفل التوحدي .

١ . يبدأ في الاضطراب قبل الشهر الثلاثين من العمر .

الفرع الرئيسي : أبراج أعاخان - المظلات - القاهرة

بريد الكتروني info.elsaadany@gmail.com وموقعا WWW.SLPEDMAD.COM.

٠١٠٣٣٨٥٨٤٥٢ - ٠١١٠٠٠٩١٣٥٣/٠٠٢

٢. تتقصه الاستجابة للناس والآخرين .
- ٣ . عجز واضح فى النمو اللغىة .
- ٤ . أنماط غريبة وشاذة من الكلمات إن وجدت (كأن تكون أنىة أو متأخرة أو ترديد ببغوى لما يقوله الآخرىن) .
- ٥ . أستجابات شاذة وغريبة نحو البنىة مثل مقاومة التغيرىر والارتباط الشدىد بأنشىاء جامدة محدودة مثل (ورقة أو قطعة خشب) .
- ٦ . لاتوجد هلوسات أو توهمات كما فى الفصام .

أعراض الطفل التوحدى :

ىوجد لدى الطفل التوحدى بعض القضاىا النمائىة والتربوىة مثل افتقاد الوعى الذاتى بشكل واضح وضعف فى الرابطة الوجدانىة ، والتعاطف الانفعالى والمىل الواضح لافتقاد مثيرات محدودة من البنىة او الانتباه إليها بشكل مفرط .

ومن أهم القضاىا التربوىة أن هذه الفئة من الأطفال قابلون للتدريب على المهارات الاجتماعىة . ونجد أن الطفل التوحدى متعدد الصور تختلف أعراضه من فرد لآخر وتظهر تدريجىا من (١ - ٣٠ شهرا) ومن أهم هذه الاعراض إضطراب العلاقات مع الناس واضطراب فى الاستجابة للمواقف والموضوعات واضطراب فى التعدىل المثيرات الحسىة والسلوك الحسى واضطراب فى السلوك الحركى .

العوامل المبنىة للتوحد :

أولاً . العوامل الوراثىة .

ولازوال هناك جدل كبرى حول دور الوراثة فى الاعاقة التوحدىة فالبعض يعتبر الوراثة عاملا ممهدا والبعض الآخر يعتبرها عاملا مسببا وأكدت الكثرى من البحوث والدراسات فى نتائجها أن الوراثة لها دور فى إعاقاة التوحد وفى نتائجها مؤشرات توحى بدور الوراثة كالتالى .

١. ىنشىر التوحد بنسبة (٤.٢ %) بىن الاطفال وأباء توحدىىن .
- ٢ . ىنتشر التوحد بنسبة (٣٦ %) بىن التوائم المتاشبهىة .
- ٣ . ىنتشر التوحد بنسبة (٢%) من بىن التوائم المتطابقة .
- ٤ . ىوجد (٩.٧ %) من عىنة أسر ممثلة لمجتمع بها أكثر من طفل توحدى وهناك إنتشار مصاحبة إعاقات مع التوحد مثل إعاقاة (ربت) وهى إعاقاة تصىب الإناث فقط .

ثانىا : العوامل البنىة :

أكدات بعض الدراسات والبحاث أن وجود خلل عضوى أو عصبى أو بىولوجى تحدث ٩٢% منها أثناء فترة الحمل .

الفرع الرىسى : أبراج أعاخان - المظلات - القايرة

برىد الكترونى info.elsaadany@gmail.com وموقعا .WWW.SLPEMAD.COM.

٠١٠٣٣٨٥٨٤٥٢ - ٠١١٠٠٠٩١٣٥٣/٠٠٢

- ١ . أصابة الأم بأنواع من الحميات المصاحبة كالحصبة الألمانية .
- ٢ . تعرض الأم لجرعات إشعاعية .
- ٣ . حدوث تزييف متكرر مصاحب بهبوط بعد الشهر الثالث .
- ٤ . تناول الأم بعض العقاقير بدون إذن من الطبيب .
- ٥ . حدوث رشح شامل فى الرحم . (Edema) وكبير سن الأم الحامل .
- ٦ . التلوث البئى مثل (الرصاص . الزئبق . التدخين) .
- ٧ . نقص الاكسجين الواصل لمخ الجنين .

تلك هى نسب ضئيلة ومن العوامل المسببة ومع ذلك لم يوجد تحديد دقيق للعوامل التى يمكن الجزم بأنها السبب المباشر ولكن ما يمكن تعميمه هو أن معظم العوامل المسببة تكمن فى المخ والجهاز العصبى أن معظم العوامل المسببة تحدث أثناء الحمل أو قبله ونسبة ضئيلة تحدث بعد الولادة .

ولقد جذب الكثير من الباحثين الانتباه وجود نوع من الخلل فى وظيفة الأسرة والخبرات الأولى للحياة وأن العوامل المرتبطة بالتنشئة النفسية قد تكون هى السبب فى إصابة الطفل بهذا الاضطراب التوحدى حيث يسبب طفل توحدى فى المنزل تغيرا فى حياة الأسرة على عدة مستويات فهى تؤثر فى الوالدين والآخوة والأخوات كأفراد يعيشون معه وكيف يفهمونه وتتأثر أيضا العلاقات بين كل من أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسرى كوحدة واحدة وتتأثر حركة الأسرة وأماكنها المالية وفرص الترويح وعلاقتها بما يحيطها من بيئة اجتماعية .

ويؤكد العلماء على أهمية الأسرة وأثرها العميق فى ارتفاع شخصية الطفل التوحدى وعلى أهمية دور كل فرد من أفراد الأسرة فى عملية النمو النفسى والاجتماعى والعقلى للطفل وخاصة فى سنواته الأولى . وعلى الرغم من أن شخصية كل من الوالدين والتفاعلات بينهما وسلوكهما نحو الطفل التوحدى له أهمية الأولى والأساسية فى تشكيل نموه وعلاقته بإخولته لها أيضا تأثير فى نمو شخصيته . وتعمل العلاقات الأسرية على تطبيع الطفل وتنشئته على الخصائص الاجتماعية السائدة فى الاسرة ولها دور هام فى تكوين الشخصية وأسلوب حياته وتوافقه النفسى .

والاجتماعى وتؤثر على قدراته وعلى تقديره لذاته والآخرين ويرتبط إحساس الوالدين بالرضا أو السعادة ارتباطا وثيقا بأحساسهما بأن طفلهما من الممكن أن يعيش بصورة طبيعية ومن الممكن أن يندمج مع المجتمع ويتفاعل معهم كما يجب أن يؤمن الوالدان بأن طفلهم لديه قدرات يمكن تنميتها واستغلالها كما أن لديه الحق فى الرعاية والتأهيل وله حقوقه مثل الطفل العادى كأى طفل فى المجتمع .

الفرع الرئيسي : أبراج أعاخان - المظلات - القاهرة

بريد الكتروني info.elsaadany@gmail.com وموقعا .WWW.SLPEMAD.COM.

٠١٠٣٣٨٥٨٤٥٢ - ٠١١٠٠٠٩١٣٥٣/٠٠٢